Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الربيـع كان قائد هذه العير التي استولت عليها سرية (زيد بن حارثة) بدليل أن زينب لما أجارت زوجها (وكان على شركه) دخلت على النبي ﷺ وسألته أن يرد على أبي العاص مـا أخذت سرية زيد منه من العير ، أجابها إلى ذلك ولكنه استدعى زيد ابن حارثة ورجال سريته لأخـذ موافقتهم (قبل كل شيء) حيث قال ﷺ لهم :

«إن هذا الرجل (يعني أبا العاص) منّا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً فإن تحسنوا وتردوا عليه الذي له فإنا نحب ذلك.. وإن أبيتم فهو (أي ما أخذتم منه) فيء الله الذي أفاء عليكم فأنتم أحق به».

فأجابوا جميعاً بالموافقة قائلين : يا رسول الله بل نرد عليـه فردُّوا عليه كل ما أخذوا منه بما في ذلك الأموال التي ائتمنـه عليها كفـار مكة لشراء البضائع لهم من الشام والتي جاءت تحملها العير التي وقعت بأكملها في قبضة سرية زيد بن حارثة.. كما وافقوا على إطلاق سراح جميع أسرى العير .

وجاء في السيرة الحلبية : ان بعض المسلمين قالوا لأبي العاص (بعد أن رد رجال السرية اليه العير وما تحمل من أموال كفار مكة) : يا أبا العـاص إنك في شرف من قريش وأنت إبن عم رسول الله ﷺ — أي لأنه يلتقي مع النبي ﷺ في جـده عبد مناف — فهل لك أن تسلم فتغنم مـا معك من أموال أهل مكة (لأنهم كفار مشركون) !.